

مجلة النبع الصافي

العدد ١٤١

الجمعة ٥-٣-١٤٣٩هـ - ٢٤-١١-٢٠١٧م

المقالات

(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (٢١) بَقِيَّةٌ
في أحكام المُستأمنين (١٢)

كتبه/ ياسر برهامي

الْخَرَجُ، أَوْ بِأَنْ تَتَرَوَّجَ الْمَرْأَةُ الْمُسْتَأْمِنَةَ مُسْلِمًا، أَوْ ذِمِّيًّا؛ لِأَنَّهَا
الْتَزَمَتِ الْبَقَاءَ تَبَعًا لِلزَّوْجِ" (انتهى).

"اسْتِئْثَانُ الْمُسْلِمِ:

إِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ دَارَ الْكُفَّارِ بِأَمَانٍ صَارَ مُسْتَأْمِنًا كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ
جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ، وَيَتَرْتَّبُ عَلَى اسْتِئْثَانِهِ أَحْكَامٌ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

أ- حُرْمَةُ خِيَانَةِ الْكُفَّارِ وَالْعُدْرِ بِهِمْ:

نَصَّ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّهُ تَحْرِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ الَّذِي دَخَلَ دَارَ
الْكُفَّارِ بِأَمَانٍ خِيَانَتَهُمْ؛ فَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
وَدِمَانِهِمْ وَفُرُوجِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الْمُسْلِمُونَ
عَلَى شُرُوطِهِمْ) (رواه أبو داود، وصححه الألباني)؛ وَلِأَنَّهُ بِالِاسْتِئْثَانِ
ضَمِنَ لَهُمْ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ بِهِمْ، وَإِنَّمَا أَعْطَوْهُ الْأَمَانَ بِشَرْطِ عَدَمِ
خِيَانَتِهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَذْكَورًا فِي اللَّفْظِ، فَهُوَ مَعْلُومٌ فِي
الْمَعْنَى، وَلَا يَصْلُحُ فِي دِينِنَا الْعُدْرُ.

وَاسْتِئْثَانِي الْحَنْفِيَّةُ حَالَةَ مَا إِذَا عَدَرَ بِالْمُسْلِمِ مَلِكُهُمْ، فَأَخَذَ أَمْوَالَهُ
أَوْ حَبْسَهُ، أَوْ فَعَلَ غَيْرَ الْمَلِكِ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ؛ لِأَنَّهُمْ هُمْ
الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ.

فَإِنْ خَانَ الْمُسْلِمُ الْمُسْتَأْمِنَ الْكُفَّارَ، أَوْ سَرَقَ مِنْهُمْ، أَوْ اقْتَرَضَ
مِنْهُمْ شَيْئًا، فَنَصَّ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ رَدُّ مَا
أَخَذَ إِلَى أَرْبَابِهِ؛ فَإِنْ جَاءَ أَرْبَابُهُ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ بِأَمَانٍ أَوْ إِيمَانٍ
رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، وَإِلَّا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ عَلَى وَجْهِ حُرْمٍ عَلَيْهِ
أَخْذُهُ، فَلَزِمَهُ رَدُّ مَا أَخَذَ، كَمَا لَوْ أَخَذَهُ مِنْ مَالِ مُسْلِمٍ؛ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ التَّعَرُّضُ لَهُمْ إِذَا دَخَلَ بِأَمَانٍ.

وَقَالَ الْحَنْفِيَّةُ: إِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ دَارَ الْحَرْبِ بِأَمَانٍ وَأَخْرَجَ إِلَيْنَا
شَيْئًا مَلَكَهُ مَلَكًا حَرَامًا -لِأَنَّهُ مَلَكَهُ بِالْعُدْرِ-؛ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَجُوبًا،
وَلَوْ لَمْ يُخْرِجْهُ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ" (انتهى).

(قُلْتُ: هذا الموضوع في غاية الأهمية؛ إذ أن دخول المسلمين
إلى بلاد الكفار أصبح اليوم متكررًا جدًّا، وعامة من يدخل
بلادهم، يدخل بجوازات سفر من بلاده التي تربطها ببلاد الكفار
معاهدات ومواثيق، أو يدخل بتأشيرة، أو كلا الأمرين معًا؛ وهذا
يجعله بالتأكيد في حكم المستأمن؛ يحرم عليه الغدر والخيانة،

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

وَرَدَ فِي الْمَوْسُوعَةِ الْكُوَيْتِيَّةِ أَيْضًا (ص ١٨٨-١٩١)
تحت عنوان "مُستأمن":

"مَا يُرْضَخُ لِلْمُسْتَأْمِنِ مِنْ مَالِ الْغَنِيمَةِ:

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَوْ بَاشَرَ الْمُسْتَأْمِنُ الْقِتَالَ بِإِذْنِ
الْإِمَامِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الدِّمَةِ فِي اسْتِحْقَاقِ الرِّضْخِ. وَقَالَ
الْمَالِكِيَّةُ: لَا يُرْضَخُ لِلْمُسْتَأْمِنِ كَمَا لَا يُسْهِمُ لِلدَّمِيِّ" (انتهى).

"مَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْتَأْمِنُ مِنَ الْكَنْزِ وَالْمَعْدِنِ:

إِذَا وَجَدَ الْمُسْتَأْمِنُ فِي دَارِنَا كَنْزًا أَوْ مَعْدِنًا، فَقَدْ نَصَّ الْحَنْفِيَّةُ عَلَى
أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ هَذَا فِي مَعْنَى الْغَنِيمَةِ، وَلَا حَقَّ لِأَهْلِ
الْحَرْبِ فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ رِضْخًا وَلَا سَهْمًا.

وَإِنْ عَمِلَ فِي الْمَعْدِنِ بِإِذْنِ الْإِمَامِ، أُخِذَ مِنْهُ الْخُمْسَ، وَمَا بَقِيَ
فَهُوَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ شَرْطُ لَهُ ذَلِكَ لِمَصْلَحَةِ، فَعَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِمَا
شَرْطَ، كَمَا لَوْ اسْتَعَانَ بِهِمْ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ فَرَضَ لَهُمْ، فَهَذَا
مِثْلُهُ" (انتهى).

(قُلْتُ: وفي معنى هذا الكلام، شركات البترول والتنقيب عن
المعادن العالمية التي تعمل في بلاد المسلمين بإذن الحكومات
فيلتزم لها بما تم الاتفاق عليه، وهذا يبني على المصلحة -كما
هو واضح-؛ لأن الإمام إنما يشرط ذلك للمصلحة؛ فلا بد أن
تُرَاعَى فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَصْلَحَةُ الْبِلَادِ بِأَعْلَى مَا
يُمْكِنُ مِنْ شُرُوطِ).

"تَحَوُّلُ الْمُسْتَأْمِنِ إِلَى ذِمِّيٍّ:

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَأْمِنَ يَصِيرُ ذِمِّيًّا: بِأَنْ يَمْكُثَ
الْمُدَّةَ الْمَضْرُوبَةَ لَهُ، أَوْ بِأَنْ يَشْتَرِيَ أَرْضَ خَرَجٍ وَوُضِعَ عَلَيْهِ

ولا يبيح له شيئاً من أموالهم ولا دمانهم ولا فروجهم؛ خلافاً للعمليات الإجرامية -التي تقع على سبيل نقض العهد- ممن دخل بلاد الكفار بأمان ثم يغدر بهم ويقتلهم، ويفجّر في أماكن مختلفة من مجتمعاتهم، فيترتب على ذلك من المحرمات الشرعية -من الغدر والخيانة- ثم المَضْرَبَة على المسلمين -في بلادهم، وفي بلاد الكفار على الأقليات الإسلامية التي تتضرر أعظم الضرر- ثم من تشويه صورة الإسلام، وكل هذا نابع من الغدر والخيانة التي وقعت ممن دخل بلادهم بأمان، ولا يُلتَفَتُ إلى القول بأن وجود التأشيرة وجواز السفر ليس بأمان؛ فإن هذا كلام في غاية الفساد، كما هو معلوم من أن الذي يحصل على تأشيرة لبلاد الكفار لا بُدَّ وأن يكون قد وقَّع على الشروط المؤكدة على عدم الاعتداء عليهم، بل لو لم يوقَّع لفظاً -ولم يكن مذكوراً في اللفظ- فهو معلوم في المعنى كما نص العلماء، ولا يصلح في ديننا (الغدر).

"ب- مَعَامَلَاتُ الْمُسْتَأْمَنِ الْمُسْلِمِ الْمَالِيَّةُ:

نَصَّ جُمْهُورُ الْحَنْفِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَوْ آدَانَ حَرْبِيَّ الْمُسْلِمِ الْمُسْتَأْمَنَ دَيْنِيًّا بَيْعٍ أَوْ قَرْضٍ، أَوْ آدَانَ هُوَ حَرْبِيًّا، أَوْ عَصَبَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ مَالًا، ثُمَّ خَرَجَ الْمُسْلِمُ إِلَيْنَا وَاسْتَأْمَنَ الْحَرْبِيُّ فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَأْمَنًا، لَمْ يُقْضَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِشَيْءٍ.

أَمَّا الْإِدَانَةُ: فَلَأَنَّ الْقَضَاءَ يَعْتمِدُ الْوِلَايَةَ، وَلَا وِلَايَةَ وَقَّتِ الْإِدَانَةُ أَصْلًا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا، إِذْ لَا قُدْرَةَ لِلْقَاضِي فِيهِ عَلَى مَنْ هُوَ فِي دَارِ الْحَرْبِ، وَلَا وَقَّتِ الْقَضَاءَ عَلَى الْمُسْتَأْمَنِ، لِأَنَّهُ مَا التَّرَمَّ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ فِيمَا مَضَى مِنْ أَفْعَالِهِ وَإِنَّمَا التَّرَمَّهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ.

وَأَمَّا أَنَّهُ لَا يَقْضَى بِالْغَضَبِ لِكُلِّ مِنْهُمَا فَلَأَنَّ الْمَالَ الْمَغْضُوبَ صَارَ مِلْكًا لِلَّذِي غَضَبَهُ، سِوَاءَ كَانَ الْغَاصِبُ كَافِرًا فِي دَارِ الْحَرْبِ أَوْ مُسْلِمًا مُسْتَأْمَنًا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ، لِمَصَادَفَتِهِ مَالًا مَبَاحًا غَيْرَ مَغْضُومٍ، فَصَارَ كَالْإِدَانَةِ.

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: يَقْضَى بِالذَّيْنِ عَلَى الْمُسْلِمِ دُونَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ التَّرَمَّ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ حَيْثُ كَانَ.

قَالَ الْحَصَكْفِيُّ نَقْلًا عَنِ الرَّيْلِيِّ، وَالْكَمَالِ ابْنِ الْهَمَامِ: وَيُقْتَى بِرَدِّ الْمَغْضُوبِ وَالذَّيْنِ بَيَانَةً لَا قَضَاءَ، لِأَنَّهُ عَدْرٌ. وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ: يَجِبُ رَدُّ مَا أَخَذَ إِلَى أَرْبَابِهِ" (انتهى).

قلت: لا شك أن الصواب هو قول الشافعية والحنابلة، والمرجح عند الحنفية ديانته، وهو: وجوب الرد؛ لأنه عَدْرٌ، وهذا أمر واضح جلي في عقد الأمان؛ فلا يحلُّ به مال الكفار، والله أعلى وأعلم).

"ج- قِتَالُ الْمُسْلِمِ الْمُسْتَأْمَنِ فِي دَارِ الْحَرْبِ:

نَصَّ الْحَنْفِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَوْ أَعَارَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ عَلَى أَهْلِ الدَّارِ الَّتِي فِيهَا الْمُسْلِمُ الْمُسْتَأْمَنُ، لَا يَحِلُّ لَهُ قِتَالُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ إِلَّا إِنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ الْقِتَالَ لَمَّا كَانَ تَعْرِيضًا لِنَفْسِهِ عَلَى الْهَلَاكِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِذَلِكَ، أَوْ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَهُوَ إِذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ، لَيْسَ قِتَالُهُ لَهُؤُلَاءِ إِلَّا إِعْلَاءً لِلْكَفْرِ" (انتهى).

قلت: "تنبيه في غاية الأهمية: وهو أن المسلم المقيم في بلاد الكفار -على أي حال- لا يحل أن يكون جندياً لهم، معيماً لهم على قتال -ولو على قتال كفار آخرين-؛ وبذلك تعرف بطلان فتاوى من أفتى المسلمين بجواز المشاركة في جيوش البلاد التي يقيمون فيها من بلاد الكفار في قتالهم ضد غيرها من البلاد، فضلاً عن أن يكون ذلك قتالاً ضد بلاد المسلمين لغرض احتلالها وقتل أهلها ونهب ثرواتها؛ بل هذا في الحقيقة مناقضٌ لأصل الدين، وذلك لقول الله -عز وجل-: (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا . وَذُوًا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سِوَاءَ فُلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) (النساء: ٨٨-٨٩)".

"لَوْ أَعَارَ أَهْلَ الْحَرْبِ الَّذِينَ فِيهِمْ مُسْلِمُونَ مُسْتَأْمَنُونَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْرُوا دَرَارِيَهُمْ، فَمَرُوا بِهِمْ عَلَى أَوْلِيكَ الْمُسْتَأْمَنِينَ، وَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُنْقِضُوا عُهْدَهُمْ، وَيَقَاتِلُوهُمْ إِذَا كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ رِقَابَهُمْ؛ فَتَقْرِيرُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ تَقْرِيرٌ عَلَى الظُّلْمِ، وَلَمْ يَضْمَنْ الْمُسْلِمُونَ الْمُسْتَأْمَنُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، بِخِلَافِ الْأَمْوَالِ؛ لِأَنَّهُمْ مَلَكُوهَا بِالْإِحْرَازِ وَقَدْ ضَمِنُوا لَهُمْ أَنْ لَا يَتَعَرَّضُوا لِأَمْوَالِهِمْ. وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمَأْخُودُ دَرَارِي الْخَوَارِجِ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ" (انتهى).

تعالى:- (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ) (النساء: ٩٢)،
بِلا تَقْيِيدِ بِدَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْحَرْبِ.

وَنَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ مُسْتَأْمِنِينَ فِي دَارِ
الْحَرْبِ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَوْ قَدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَوْ زَنَوْا بِغَيْرِ
حَرْبِيَّةٍ، فَعَلَيْهِمْ فِي هَذَا كُلِّهِ الْحُكْمُ كَمَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ لَوْ فَعَلُوهُ فِي
بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَلَا تُسْقَطُ دَارُ الْحَرْبِ عَنْهُمْ فَرَضًا كَمَا لَا تُسْقَطُ
عَنْهُمْ صَوْمًا وَلَا صَلَاةً وَلَا زَكَاةً، وَالْحُدُودُ فَرَضٌ عَلَيْهِمْ كَمَا هَذِهِ
فَرَضٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا يَسْقَطُ عَنْهُمْ حَدُّ الزَّانَا لَوْ زَنَى بِحَرْبِيَّةٍ إِذَا
ادَّعَى الشُّبُهَةَ" (انتهى).

(قلت: الصحيح من هذه الأقوال، هو قول الشافعية في أن دار
الحرب لا تسقط عنهم فرضًا كما لا تسقط عنهم صومًا ولا صلاةً
ولا زكاةً، والحدود فرضٌ عليهم؛ فمن ارتكب جريمةً في دار
الكفر يستوجب بها الحدَّ -إذا تمكَّن المسلمون منه في دار
الإسلام- وجب إقامة الحدِّ عليه، والله أعلم).

خاتمة:

قد أطلنا النفسَ في بيان أحكام المُستأمنين؛ وذلك لأن رُوحَ الفقه
الإسلامي لا يدُّ وأن تُؤخذَ من مجموعِ كلامِ الفقهاء، وهي تخالف
كثيرًا جدًّا ما انتشر في وسط أبناء الشبيبة المسلمة -في كثير
منهم- من رُوح الاستهانة بالدماء -دماء الكفار- دون مراعاة
للعهود، وذلك لانتشار الانحراف الفكري المنهجي، وعدم
الرجوع إلى أهل العلم؛ ولذلك استفتنا في ذكرِ النُّقولِ من
المذاهب المُختلفة، لعلَّ ذلك أن يكون فيه بيانٌ لما يُحتاج إليه من
المسائل المُتعلِّقة بأحكام الأمان في بلاد المسلمين وفي بلاد
الكفار، والله المستعان.

ونسأل الله أن يعصم دماءَ المُسلمين في كلِّ مكانٍ، وأن يوفِّقهم
لوفاءِ بعهودهم وعدمِ العُدْرِ، وعدمِ خيانةِ العهودِ.

ونسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يوفِّقنا جميعًا لما يُحبُّ ويرضَى.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

(قلت: تنبَّه إلى قول أهل العلم: "وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتَضُوا
عُهُودَهُمْ، وَيَقَاتِلُوهُمْ إِذَا كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ
رِقَابَهُمْ؛ فَتَقْرِيرُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ تَقْرِيرٌ عَلَى الظُّلْمِ"، وهذا يدلنا على
أنهم إذا عجزوا عن نقض العهود والقتال فهم معذورون
لعجزهم، وتتضمن أنه لا يجوز لهم أن يقتلوه وهم ما زالوا
على عهدهم؛ بل لابد أن ينبذوا إلى الكفار عهدهم، ويعلنوا
انتهاء الأمان لهم؛ فإذا فعلوا ذلك -عند ذلك- يحلُّ لهم مُناصرةُ
إخوانهم المسلمين، وذلك مُوافقٌ لقول الله -عزَّ وجلَّ- في سورة
الأنفال: (وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) (الأنفال: ٧٢).

تنبيه ثانٍ: قوله عن دَرَارِي الخَوَارِجِ مِنْ "أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ": هذا
قولُ جماهيرِ أهلِ العلم، في أن الخوارج -وإن كانوا من شر أهل
البدع، ووردَ فيهم من الدَّم، وأنهم "كلاب أهل النار"، وأنهم
"يمزقون من الدِّين كما يمزقُ السَّهْمُ من الرِّمِيَّةِ" -فإن جمهورَ
أهل العلم على أنَّهم ليسوا بكفارٍ، وأما الأحاديثُ الصحيحةُ
الواردةُ في أنهم "يمزقون من الدِّين كما يمزقُ السَّهْمُ من
الرِّمِيَّةِ" فإنها مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ كَانَ مُنَافِقًا فِي الْبَاطِنِ، أَوْ مَنْ
أُقِيمَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَثَبَّتْ رِدَّتُهُ، بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ، وَاسْتِيفَاءِ
الشُّرُوطِ وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ؛ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَيَعْمَلُونَ كَمَا عَامَلَهُمْ
عَلَيَّ -رضي الله تعالى عنه- مِنْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَإِنْ
اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

"د- قَتَلَ الْمُسْتَأْمِنُ الْمُسْلِمَ مُسْلِمًا آخَرَ فِي دَارِ الْحَرْبِ:

نَصَّ الْحَنَفِيُّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ مُسْلِمَانِ دَارَ الْحَرْبِ بِأَمَانٍ فَقَتَلَ
أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً، فَعَلَى الْقَاتِلِ الدِّيَّةُ فِي مَالِهِ فِي
الْقَتْلِ الْعَمْدِ، أَمَّا الْفِصَاصُ فَيَسْقَطُ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ اسْتِيفَاؤُهُ إِلَّا
بِمَنْعَةٍ، وَلَا مَنَعَةَ دُونَ الْإِمَامِ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يُوَجَدْ ذَلِكَ
فِي دَارِ الْحَرْبِ، فَلَا فَائِدَةٌ فِي الْوُجُوبِ؛ فَيَسْقَطُ الْفِصَاصُ وَتَجِبُ
الدِّيَّةُ، وَأَمَّا وَجُوبُهَا فِي مَالِهِ فَلَأَنَّ الْعَوَاقِلَ لَا تَعْقِلُ الْعَمْدَ.

وَفِي الْقَتْلِ الْخَطَأِ تَجِبُ الدِّيَّةُ فِي مَالِهِ وَالْكَفَّارَةُ، أَمَّا الدِّيَّةُ فَلَأَنَّ
الْعِصْمَةَ النَّابِتَةَ بِالْإِحْرَازِ بِدَارِ الْإِسْلَامِ لَا تَبْطُلُ بِعَارِضِ الدُّخُولِ
إِلَى دَارِ الْحَرْبِ بِالْأَمَانِ، وَأَمَّا فِي مَالِهِ فَلِتَعَدُّرِ الصِّيَانَةِ عَلَى
الْعَاقِلَةِ مَعَ تَبَايُنِ الدَّارَيْنِ، وَأَمَّا وَجُوبُ الْكَفَّارَةِ فَلِلْإِطْلَاقِ قَوْلِهِ -

أطفئوا النيران... وهدئوا الأحوال!

كتبه/ سعيد الروبي

ومرة ثانية أعود وأكرر، وأطالب أبناء الدعوة بعدم الرد إلا في أضيق الحدود مع التزام الآداب الشرعية في الخطاب.

إن النار المشتعلة حتى الآن على صفحات "الفييس" وغيره... تحتاج إلى مَنْ يُطْفئها ويُحاصِرُها، فكونوا أنتم البادئين يا أبناء الدعوة، وأسحبوا من المواقع والصفحات والمنديات وغيرها، واعتزلوا كل هؤلاء المهاجمين والمنتقدين والمُتَهَمِينَ، وأقبلوا على قلوبكم ونفوسكم فأصلحوها وطهروها، وأنشغلوا بأحوالكم الأسريَّة والعائليَّة "والإيمانية على وجه الخصوص"، عودوا إلى عباداتكم وقراءاتكم وأذكاركم، وكُتِبْكُمْ، واتركوا الساحة تمامًا.

وهذه المواقع التي تشاركون فيها، فيها مُنْذَسُون، يُحْرَسُون بين الإخوة ويوقعون الخصومات، ويُهَبَّجُونَ الكُلَّ على الكُلِّ؛ لأهداف خبيثة فلا يستدرجونكم.

وبعض الإخوة أصبح مدمناً لهذه الحوارات والنقاشات، والحروب والمعارك؛ لا يستطيع العيش بدونها والاستغناء عنها، فأقول لهم: جاهدوا أنفسكم وعالجوا أنفسكم من هذا الإدمان الجديد!

والبعض يقول: إذا انسحبنا فمن يدافع عن دعوتنا وشيوخنا؟!

فأقول: توقف أنت أولاً، وللدعوة والشيوخ ربُّ يدافع عنهم، ويظهر براءتهم، ويسخر لهم من يدافع عنهم، وقد حدث! أما أنت أخي فربما دفاعك عن الشيوخ أو الدعوة يجلب مزيداً من الشتائم أو الاتهامات بسبب أسلوبك أو طريقتك.

إن الدعوة السلفية هي منهجي وسبيلي، وشيوخها لهم عليّ التزام أدبي وأخلاقي، أنتمي إليهم ويحزنني أن يهاجموا أو يتهموا، وأعرف براءتهم ومواقفهم جيداً، ولا أتحمّل عليهم أي إيذاء لفظي أو غير لفظي، وأدافع عنهم ما استطعت، ومع هذا فانا أطلب من إخواني المشاركين في "الفييس بوك" وغيره، التوقف حتى عن الدفاع عن الدعوة والشيوخ، والمنهج أو أنفسهم... لا تشاركوا إلا بأقل القليل من المشاركات، واجعلوا مشاركاتكم دعوية، إيمانية، علمية فقط؛ فالنار المشتعلة حتى الآن، يُطْفئها سكوئكم وصمتكم، وإذا كانت المرحلة الماضية قد مرّت بأقل الخسائر -وهي كثيرة- فأخاف أن تكون الكلمات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يزال البعض يهاجم "الدعوة السلفية" ومنهجها، ورموزها وشيوخها وأبناءها، ويتهمهم بنفس التهم القديمة والتي ثبت خطؤها، وبالطبع يقوم بعض أبناء الدعوة بالردود على الاتهامات؛ دفاعاً عن دعوتهم وشيوخهم ورموزهم، وأحياناً يهاجمون المخالفين ولا يكتفون بالدفاع؛ وبالتالي فهناك معارك فكرية ومنهجية، كلامية ولفظية، ما زالت قائمة على "الفييس بوك" وصفحات الإنترنت - تويتر - الواتساب - وغيرها...".

معارك بين "الإخوان المسلمين" والسلفيين، ومعارك بين السلفيين والسلفيين، ومعارك أخرى بين أتباع الجماعات والتيارات الإسلامية المختلفة؛ فكل مجموعة تابعة لشيخ تهاجم بقية المجموعات الأخرى بتهم مختلفة: إما بالإرجاء، أو بالخروج، أو بالتكفير، أو بالعمالة أو بالخيانة، أو ببدعة من البدع!.

وهذه الحروب الكلامية حَفَّتْ بدرجة من الدرجات، لكنها ما زالت موجودة، وهذه المعارك الكلامية -للأسف الشديد- ساءت فيها الأخلاق، وشاعت فيها الخصومات، والمقاطعات والمشاحنات؛ ساءت فيها الكلمات والتعبيرات، وكثرت فيها التهكمات والسخريات، والعَمَزَات واللمَمَزَات!

لذلك أقول لإخواني أبناء الدعوة السلفية: تَوَقَّفُوا وكُفُّوا واهدأوا، وأطفئوا هذه النيران المشتعلة والمُسْتَعْرَةَ، والمُتَّهَبَةَ والساخنة والحارقة؛ لا تزدوا ولا تدافعوا، ولا تهاجموا ولا تعلّقوا؛ فمعظم المشاركين في الحوارات والنقاشات ليسوا باحثين عن الحق، وليسوا طالبين للصواب -إلا من رحم الله-، بل يبحثون عن نصرٍ أو هفوة أو زلّة أو سقطّة ليثبتوها ويستغلّوها ويسجّلوا بها فوزاً موهوماً خيالياً!

أما الباحثون عن الحق والحقيقة؛ فهم أقلية، ولهم شأن آخر، وتعامل آخر.

والعبارات في المرحلة القادمة كالسيف أو كالرصاص في التأثير والإصرار.

لَمَلُّوا الجراحات، وَأَصْلِحُوا بَيْنَ النفوس، وَهَدَّنُوا الأجواء، وَقَارِبُوا بَيْنَ النفوس، بل والأبدان إن استطعتم.

سَامِحُوا وَتَسَامَحُوا وَتَغَافَلُوا، وَعَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ، وابدأوا صفحةً جديدةً ومرحلةً جديدةً، واقْبُوا صفحةً الماضي المليئة بالسَّوَادِ لِتَجِدُوا صفحةً بيضاء جديدةً.

وقد يقول قائل: تَعَرَّضْنَا لظلمٍ شديد، وما زلنا!

وأقول: أَعْرِفْ ذلك وَأَعْلَمْه جيدًا، ولكن الوقت والمرحلة غير مناسبة الآن للدفاع ضد المظالم؛ فالمناخ العام مسموم، ومُتَبَّدٌ ومُتَّبَسٍ، ومُعَكَّرٌ ومُكَدَّرٌ؛ فاترك الظالم لله يحاسبه.

ولا أريد أخي أن تتحول من مظلومٍ إلى ظالمٍ بسبب كلمة غير محسوبة أو عبارة غير دقيقة تكتبها وتشارك بها، فانتبه جيدًا يرحمك الله، فبالفعل كثير من المظلومين تحولوا إلى ظالمين بسبب ردود الأفعال غير المنضبطة والكلمات المتجاوزة.

وأرجو ألا يفهمني أحدٌ فهمًا خاطئًا أو يفسر كلامي تفسيرًا خاطئًا، فأنا معكم ومنكم، أحب لكم الخير والسلامة والعافية، وأريد منفعتكم وراحتكم، وأحرصُ عليكم جدًا.

وكذلك بقية الإخوة في الجماعات أو الاتجاهات أو التيارات الأخرى أحبُّ لهم الخير والاستقامة والراحة والنجاة والعافية؛ فلنتعاون جميعًا على تهدئة الأحوال وإطفاء النيران، وكونوا أنتم إخواني البادين؛ يكن لكم السبق، فتفتح على أيديكم أبواب الخير، وتسنون سنةً حسنةً، ويقتدي بكم غيركم.

ولا تلموا علي ولا تعاتبوني على كلماتي هذه؛ فهي لمصلحتكم ولمصلحتنا جميعًا، وتنقية الأجواء مهمتنا، والصلح الداخلي مهمتنا؛ فخذوا بأسباب النجاة، وعودوا إلى ما كنتم عليه قبل الافتراق والاختلاف، وسامحوني إن أخطأت في التعبير؛ فلا أريد إلا الإصلاح ما استطعت، ولا أريد أن يُنسب إلى أحدٍ منكم أن أخلاقه قد ساءت، ولا أريد أن يُنسب إلى دعوتنا أنها قد تغيرت، ولا أريد أن يُنسب إلى منهجنا أنه قد تبدل وتحول!

فإن حدث هذا فلنرجع، ولنستغفر الله، ولنتب إلى الله.

ومرة أخرى وأخيرة قبل الانتهاء أعود وأقول، وأذكر وأنصح:

أطفئوا النيران وهدنوا الأحوال، يرحمكم الله.

وابدأ أخي بنفسك ثم ادع غيرك، ولا تتردد، ولا تؤخر.

وفي الختام أقول: هذه وجهة نظري ورأيي الشخصي، فإن أصبت فالحمد لله، وإن أخطأت فاتركوا ما قلت وأنا راجع عنه - إن شاء الله - كله أو بعضه، ولا تختلفوا فيما بينكم بسببي.

والخطاب للنساء أيضًا كما هو للرجال.

والخلاصة: إن "الغيس بوك" أصبح من أخطر أسباب الخصومات، ويسبب الخسائر الفادحة، ويعمق الفرقة والاختلاف، فاعتزلوه واهجروه، واتركوه وقاطعوه، وأصلحوا ذات بينكم، وكفى ما فات.

وبعد ما كتبت ما كتبت أشهد أن الإخوة السلفيين عمومًا "وأبناء الدعوة السلفية خصوصًا" من أحسن الإخوة خلقًا وأدبًا؛ لا أقول ذلك تعصبًا أو انحيازًا، وإنما بعد مقارنة، بل مقارنات بين كتاباتهم وكتابات غيرهم.

وإن كان البعض عنده حجة زائدة؛ إلا أنهم قليلون جدًا، ويبقى المجموع صاحب خلقٍ وأدبٍ، ولا أتهم غيرهم بشيء، وإنما أقول عن أبناء الدعوة السلفية أنهم من أحسن الناس خلقًا وأدبًا.

وقد يقول قائل: ألا توجه كلمة إلى بقية الإخوة في الجماعات والأحزاب؟!!

فأقول: نعم، أقول لهم ما قلته لكم: "أطفئوا النيران... وهدنوا الأحوال"، وأقولها لكل المصريين "بل كل المسلمين في شتى بقاع العالم": "أطفئوا النيران... وهدنوا الأحوال".

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

أحزاب وحركات سياسية (٩) الحركات الانفصالية في أوروبا وأمريكا

كتبه/ طلعت مرزوق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فتواجه دول كثيرة في أوروبا، وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، خطر التقسيم بسبب الحركات الانفصالية، وتتفاوت هذه الحركات قوةً وضعفًا، من مكانٍ لآخر، كما تتنوع أسباب الانفصال إلى سياسية، وثقافية، واقتصادية، ووطنية.

وأهم هذه الدول:

- **إسبانيا:** فلا تقتصر الحركات الانفصالية التي تواجهها حكومة مدريد على إقليم "كتالونيا" وحده، فهناك تيارات تطالب باستقلال أقاليمها في مناطق أخرى من إسبانيا، أكبرها حركة "إيتا" في إقليم الباسك في الشمال.

- **بلجيكا:** يطالب حزب المصلحة الفلاندرية بانفصال إقليم فلاندرز، وإقامة دولة فلاندرية المستقلة، فضلاً عن خلافات الكاثوليك والبروتستانت، وتوجد خلافات قومية بين الناطقين بالهولندية ٥٨%، والناطقين بالفرنسية ٣٢%، والناطقين بالألمانية.

- **بريطانيا:** بينما تتواصل خطوات "البريكست" Britain Exit خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتتسارع خطوات انفصال اسكتلندا عن بريطانيا، فضلاً عن الحركات الانفصالية الموجودة في أيرلندا الشمالية، وويلز، وجبل طارق.

إيطاليا: أجرى إقليمي: لومبارديا، وفينيتو، استفتاءين للانفصال عن إيطاليا يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠١٧م، وصوّت ٩٥% من سكان لومبارديا، و ٩٨% من سكان فينيتو، لصالح نعم.

أوكرانيا: تحاول كل من "دونيتسك، لوغانسك" الجمهوريتين المعلنتين من طرف واحد الانفصال الكامل عن أوكرانيا، والحصول على اعتراف دولي بهما.

فرنسا: تتصاعد حركة انفصال جزيرة كورسيكا الواقعة في البحر المتوسط يوماً بعد يوم.

الدنمرك: تتمتع جزر فارو الواقعة شمال المحيط الأطلسي بالحكم الذاتي، وتحاول الانفصال الكامل عن الدنمرك، بإجراء استفتاءٍ على الدستور الجديد يمنحها حق تقرير المصير.

الولايات المتحدة: تدعو حركات متعددة للانفصال عن الولايات المتحدة الأمريكية، منها: حركة تكساس القومية، كما تنشط حركات أخرى في فيرمونت شمال شرق أمريكا، وهاواي بالمحيط الهادي، وألاسكا شمال غرب أمريكا.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

"خدعة" اسمها: "التسويق الشبكي"! (٢)

كتبه/ شحاتة صقر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فستكمل في هذا المقال كلامنا عن أسباب تحريم "التسويق الشبكي"، والشبهات التي تدور حوله.

فنقول: خلاصة كلام أهل العلم الثقات في "التسويق الشبكي" أنه محرّم شرعاً؛ للأمر الآتية:

أولاً: أنها تضمنت الربا بنوعيه: "ربا الفضل وربا النسينة"، فالمشترك يدفع مبلغاً قليلاً من المال ليحصل على مبلغ كبير منه؛ فهي نقود بنقود مع التفاضل والتأخير، وهذا هو الربا المحرم بالنص والإجماع، والسلعة التي تبيعها الشركة على العميل ما هي إلا ستار للمبادلة، فهي غير مقصودة للمشارك، فلا تأثير لها في الحكم.

ثانياً: أنها من الغرر المحرم شرعاً؛ لأن المشترك لا يدري: هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ والتسويق الشبكي أو الهرمي مهما استمر فإنه لا بد أن يصل إلى نهاية يتوقف عندها، ولا يدري المشترك حين انضمامه إلى الهرم: هل سيكون في الطبقات العليا منه فيكون رابحاً، أو في الطبقات الدنيا فيكون خاسراً؟!!

والواقع: أن معظم أعضاء الهرم خاسرون إلا القلة القليلة في أعلاه؛ فالغالب إذن هو الخسارة، وهذه هي حقيقة الغرر، وهي التردد بين أمرين أغلبهما أخوفهما، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الغرر، كما رواه مسلم في صحيحه.

ثالثاً: ما اشتملت عليه هذه المعاملة من أكل الشركات لأموال الناس بالباطل، حيث لا يستفيد من هذا العقد إلا الشركة، ومن ترغّب إعطائه من المشتركين بقصد خداع الآخرين، وهذا الذي جاء النص بتحريمه في قوله -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)** (النساء: ٢٩).

رابعاً: ما في هذه المعاملة من الغش والتدليس والتلبيس على الناس، من جهة إظهار السلعة وكأنها هي المقصودة من المعاملة، والحال خلاف ذلك، ومن جهة إغرائهم بالعمولات الكبيرة التي لا تتحقق غالباً، وهذا من الغش المحرم شرعاً، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: **(مَنْ عَشَّنَ فَلَيْسَ مِنِّي)** (رواه مسلم).

وأما القول بأن هذا التعامل من السمسرة، فهذا غير صحيح؛ إذ السمسرة عقدٌ يحصل السمسار بموجبه على أجرٍ مقابل بيع السلعة، أما التسويق الشبكي فإن المشترك هو الذي يدفع الأجر لتسويق السلعة، كما أن السمسرة مقصودها تسويق السلعة حقيقةً، بخلاف التسويق الشبكي فإن المقصود الحقيقي منه هو تسويق العمولات وليس السلعة، ولهذا فإن المشترك يسوّق لمن يسوّق لمن يسوّق، وهكذا... بخلاف السمسرة التي يسوّق فيها السمسار لمن يريد السلعة حقيقةً، فالفرق بين الأمرين ظاهر.

وأما القول بأن العمولات من باب الهبة فليس بصحيح، ولو افترضنا جدلاً أن هذا صحيح؛ فليس كل هبة جائزة شرعاً، فالهبة على القرض ربا، والهبة تأخذ حكم السبب الذي وجدت لأجله، وهذه العمولات إنما وجدت لأجل الاشتراك في التسويق الشبكي، فمهما أُعطيت من الأسماء، سواء هدية أو هبة أو غير ذلك، فلا يغيّر ذلك من حقيقتها، وحكمها شيئاً.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

بدون الوحي!

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد وصف الله -تعالى- الإنسان في غير ما آية وسورة من كتاب الله، بصفاتٍ إذا كان بعيداً عن نور الوحي، وهداية القرآن والسنة.

- قال الله -تعالى-: **(وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَائٍ عَرِيضٍ)** (فصلت: ٥١).

- وقال أيضاً: **(وَإِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنُوسِ فَتَنُوطٌ)** (فصلت: ٤٩)؛ ففي لحظات الرخاء وبسط الرزق يطغى وينسى فضل ربه ورحمته، قال -تعالى-: **(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ)** (الشورى: ٢٧)، وإذا أصابته مصيبة بدون الإيمان والرضا بقضاء الله وقدره؛ تجد منه اليأس والتنوط.

- وقال -تعالى-: **(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ)** (الزخرف: ١٥).

وَكُفُورٌ: صيغة مبالغة على وزن فعول من الجحود.

ومُبِينٌ: أي واضح، يجحد نعم الله.

- وقال -تعالى-: **(إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)** (الأحزاب: ٧٢).

وظَلُومٌ: صيغة مبالغة من الظلم، أي يضع الشيء في غير موضعه، وهو ضد الحكمة سواء ظلم العبد لنفسه بوضعه في غير موضعها من الذنوب والمعاصي، أو ظلم العباد ونقص حقوقهم والبغي عليهم، أو الظلم الأكبر وهو الشرك بالله وظلمات الشك والغي والكفر والبدع والشهوات.

وجَهُولٌ: صيغة مبالغة من الجهل، فالإنسان بعيد عن العلم بالكتاب والسنة، فهو جهول، قال الله -تعالى-: **(وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)** (الروم: ٦-٧)، فجعل علم الدنيا بعيد عن الآخرة كأنه لا علم، كأنه الجهل.

- وقال -تعالى-: **(وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)** (الكهف: ٥٤).

وعن علي -رضي الله عنه-: **أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرَقَهُ وَقَاطِمَةً، فَقَالَ: (أَلَا تُصَلُّونَ؟) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهَا بَعَثَهَا، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخْدَهُ، وَيَقُولُ: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)** (متفق عليه).

فالجِدال والمرء وسياسة التبرير للتقصير أو الخطأ بمعاذير ومسوغات ومبررات، ربما يعلم الإنسان من نفسه عدم الصدق - أو يخدع نفسه- وهو يعلم أنه كان كسلاناً أو لم يأخذ بالأسباب أو كان ضعيف الإرادة والعزيمة، أو استسلم للمعوقات، فإن التجارة التي تروج على العباد لا تروج على الله.

ولو خدعت الناس كلهم لن تستطيع أن تخدع ربك الذي يعلم ما في نفسك ونياتك ودوافعك، قال الله -تعالى-: **(فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلُوّ صدقوا الله لكان خيراً لهم) (محمد: ٢١)، (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) (التوبة: ٤٦).**

فالبعض لا يعترف على نفسه بالخطأ: قال -تعالى-: **(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ)** (القيامة: ١٤-١٥).

والشاهد: أن الإنسان يقدر قربه من نور الوحي "القرآن والسنة"، ومصدر الهداية، ومنهج الحق، يكون صلاحه وتهذيب نفسه؛ فإن بعد عن تعاليم الدين عاد الإنسان إلى أصله وصفاته الخبيثة، ونفسه الأمانة بالسوء.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الصحة وأثرها على العبد

كتبه/ حنفي مصطفى

الرَّسُولِ سَبِيلًا . يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي
عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا
(الفرقان: ٢٧-٢٩).

فاللهم ارزقنا صحبة الأخيار الصالحين في الدنيا، ويوم الدين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فدائمًا أحب أن أذكر كلمة "العبد"؛ لينتبه إليها كل قارئ، أنه
"عبد"؛ فلا يخرج عن عبوديته لماله، وهو الله الذي خلقه
ورزقه الإسلام من بين الأنام، فالحمد لله كثيرًا.

والصحة من أعظم المؤثرات على العبد بالسلب والإيجاب،
بالصلاح أو الفساد، بالخير أو الشر، قال -تعالى-: (الْأَخْلَاءُ
يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) (الزخرف: ٦٧).

كل صحبة على غير طاعة الله، وتذكير بعبادة الله، وتعاون على
رضا الله؛ فهي يوم القيامة عداوة وعذاب، وفي الحديث: (لَا
تُصَاحِبُ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا) (رواه أبو داود
والترمذي، وحسنه الألباني).

فلا تصاحب إلا من يعينك على الخير ويأخذ بيدك إلى الجنة،
والنجاة من النار؛ لا تصاحب إلا من نصحك، وذكرك وعلمك،
ودعا لك بظهر الغيب، وذلك على الله والطريق إلى جنته.

فالصحبة الصالحة نعمة من نعم الله -تعالى- على العبد؛ أراد له
وبه الخير، وصلاح قلبه وزكاة نفسه، والصحبة السوء سبيل
إلى مخالفة أمر الله واتباع الهوى، وسبيل إلى النار وغضب
الجبّار.

وصحبة الصالحين سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، قال الشافعي -
رحمه الله-:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة

وأكره من تجارته المعاصي ولو كنا سواء في البضاعة

صحبة الصالحين تشبه بهم واقتداء بأفعالهم، وفوز بشفاعتهم
يوم القيامة؛ أما صحبة أهل السوء فهي فساد للقلوب والأحوال،
والأخلاق والعقائد، وضياح للعبد وإعراض عن الرب، قال الله -
تعالى-: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ

أين أنت من سنة الدفع؟!

كتبه/ هيثم مجدي الحداد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن سنة الدفع سنة عظيمة، تحمي بيضة الشريعة، وتميز أهل الإيمان عن أهل الزيغ والضلال، ذكرت في كتاب الله -تعالى- في غير ما مرة، قال -عز وجل-: **(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)** (البقرة: ٢٥١)، وقال -تعالى-: **(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)** (الحج: ٤٠).

قال ابن كثير -رحمه الله-: "أي لولا أنه يدفع بقوم عن قوم، ويكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلقه ويقدره من الأسباب؛ لفسدت الأرض، ولأهلك القوي الضعيف" (تفسير ابن كثير).

فيا لها من منزلة أن تكون في سنة الدفع في الجانب الإيجابي المؤثر الذي يحفظ الله به شرعته وينصر به دينه!

ومن المعلوم أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن الدفع يحتاج إلى قوة، والقوة هنا ليست قوة العضلات، لكنها قوة الإيمان وقوة البصيرة التي تجعل المسلم يرى الحق حقًا والباطل باطلًا، فيقف في صف الحق ليدفع قوى الباطل.

ويا له من شرف أن يختارك الله -تعالى- في هذه الحياة الدنيا لتكمل مسيرة الدفع؛ تلك المسيرة التي بدأها الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-!

إن وجود الشخصية المسلمة المتكاملة لحري أن يملأ فراغًا "لولا الخير لامتلاً باطلًا وشرًا"؛ فكلما زاد عدد الشخصيات المسلمة المتزنة علمًا وعملاً، وفي جانب العلم متزنة في فروع العلم المختلفة، وفي جانب العمل متزنة في فروع العبادة المختلفة، كلما قلت الشرور والضلال في هذه الحياة الدنيا، وهذا هو التفسير العملي لسنة الدفع، وهذا هو الحد الأدنى فيها.

أما الأعلى من هذه المنزلة: فهي درجة المبادرة، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطهما، وتوجيه الناس إلى الخير واحتوائهم، والصبر على أذاهم، والتواجد بينهم ومشاركتهم أفرانهم وأحزانهم بالضوابط الشرعية، وتجنب العزلة عنهم والتي تؤثر في المجتمعات تأثيرًا سلبيًا؛ لانعدام وجود القدوة والتوجيه، وترك الثغور لأهل الضلال ليتسللوا إلى عموم الناس في زمان اندثر فيه العلم وطغت فيه الشبهات!

إن وجود الشخصية المسلمة المؤثرة في جميع الميادين: من مدارس ومستشفيات، ومصانع ومواقع البناء والإنشاء؛ لحري أن يحافظ على قوام المجتمع من سيولة الجهل واتباع الهوى؛ لذا فعلى كل مسلم واعٍ أن يدرك أنه في موقعه حجر أساس، ولبنة في بناء الإسلام الذي يقف شامخًا أمام الشبهات والشهوات، ويلجأ إليه الناس عندما تنزل النوازل وتشتبه الأمور، ويتكلم الروبيضة؛ فيجدون ملجأ آمنًا بين الفينة والفينة.

وأخيرًا: فيتحتم علينا جميعًا التحلي بالعلم والعمل، وعلو الهمة في هذه الحياة؛ فالمرء لن يأتي هذه الدنيا مرتين، وبصماتك في هذه الدنيا هي التي تحدد منزلتك في الآخرة، فالحياة الدنيا مع سرعة انقضائها؛ إلا أن لها أبلغ الأثر في الحياة السرمدية في الجنة -إن شاء الله-، رزقنا الله وإياكم من فضله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

معرفة السنن الربانية في المجتمعات بداية الإصلاح

كتبه/ أسامة شحادة

الناس على التطوع والتنفل والزيادة في الخيرات دون إلزام يشق عليهم.

- ومن سنن الله - عز وجل- في الأمم والشعوب والمجتمعات: أنها تجمع خيرًا وشراً، طاعة ومعصية؛ ولذلك على الدعاة تفهم أن الاستجابة الكاملة خيال، فبنو إسرائيل الذين أتبعوا موسى وشق لهم البحر، وأغرق الله - عز وجل- أمام أعينهم فرعون وجنوده ما لبثوا أن طلبوا معجزةً وآية على صدق موسى - عليه السلام-!

والرماة على الجبل يوم "أحد" خالفوا أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- وتركوا مواقعهم؛ مما ألحق مصيبة بالمسلمين، فعلى الدعاة أن يكونوا واقعيين في تحديد أهدافهم، ومستوى التدين الذي ينبغي أن تلتزم به جماهير الأمة؛ وإلا كانوا حالمين، لا يدركون طبيعة السنن الإلهية في المجتمعات، مما يلحق الخسارة بجهدهم في المحصلة النهائية.

- ومن سنن الله في المجتمعات والشعوب، ما بينته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بقولها: "إِنَّمَا نَزَّلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا!" (رواه البخاري).

فالتدرج والبدء بالإيمان والتوحيد، والجنة والنار في الدعوة إلى الله -عز وجل-، وإصلاح حال الأمة هو منهج القرآن الكريم.

وعلى المصلحين تلمس حاجة الناس للخير، وتأصيل ذلك في قلوبهم، ثم تعليمهم تفاصيل الأحكام الشرعية والحلال والحرام، وهذا يتنوع بحسب البلاد والبيئات والأفراد.

وختامًا: الإصلاح يتضاعف كلما تناغم مع سنن الله -عز وجل- في الشعوب والمجتمعات، ويكون وبالأكثر وكرثة على أصحابه وأمتهم حين يكون مصادمًا لسنن الله -عز وجل-، والفظن الموفق من تدبير سنن الله -عز وجل-، وتكيف معها صلاحًا وإصلاحًا.

موقع أنا السلفي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإصلاح وظيفية الأنبياء، وفي قصص الأنبياء المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية إرشادات ولطائف عجيبة عن السنن الربانية التي تنظم حياة المجتمعات، وأن التوفيق والنجاح يكون في مراعاة تلك السنن، وضرورة الاستفادة منها وتوظيفها في الدعوة الربانية، وحركة الإصلاح.

- ومن هذه السنن الربانية التي كشفتها لنا قصص الأنبياء: أهمية الصبر والنفس الطويل في الدعوة إلى الله؛ لتحصل ثمرة الإصلاح وتنضج، ولذلك مكث نوح -عليه السلام- ٩٥٠ عامًا يدعو قومه، وبعد ذلك لم يستجب له ابنه!

فذلك من الأخطاء الكبرى في طريق الإصلاح: الاستعجال والنفس القصير، فهذا نبينا -عليه الصلاة والسلام- يمكث في مكة ١٣ عامًا يدعو أهلها فيستجيب بعضهم ويأبى آخرون عنادًا واستكبارًا، ويأبى البعض مع حبه للنبي -صلى الله عليه وسلم- كعمه أبي طالب: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (القصص: ٥٦)؛ لأن سنة الله في الأمم والمجتمعات (وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (النور: ٥٤).

ولذلك أسلم بعض الصحابة متأخرًا بعد فتح مكة سنة ٨ هـ، على الرغم من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعاهم للإسلام من أول يوم في مكة؛ لذلك ينبغي للدعاة مواصلة الدعوة والتذكير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالحكمة والموعظة الحسنة مهما طالّت مدة الدعوة مع شخصٍ محددٍ أو مجتمعٍ بعينه؛ فالهداية بيد الله، ولا نعرف متى يحين موعدها.

- ومن سنة الله في الأمم والشعوب: أنها لا تحب المشاق، ففي قصة الإسراء والمعراج رأينا موسى يراجع نبينا -عليهما الصلاة والسلام- بخصوص تخفيف عدد الصلوات المفروضة؛ لأنه جرب بني إسرائيل ووجد أن الناس لا تطيق ذلك، فعلى الدعاة ترك التشدد ومراعاة التخفيف على الناس بما لا يخل بالدين، مع حث

وقفات مع آيات (١) (موعظة الأسبوع) (أَفَانِ مَاتَ أَوْ قَتَلَ أَنْفَلَبْنُمُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)

كتبه/ سعيد محمود

رسوله -صلى الله عليه وسلم-: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)".

الوقفة الأولى: البقاء للمنهج:

- العمل لدين الله لا يتوقف ولا يغيب بتوقف أو غياب الرموز ولو كانوا أعظم الناس قدرًا: ذكر أصحاب السير: "أن أنس بن النضر مرَّ بنفرٍ من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد، وقد ألقوا ما بأيديهم، فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: قُتِل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: ما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-". (زاد المعاد ٢ / ٩٦).

ونادى ثابت بن الدحاج يوم أحد في قومه فقال: "يا معشر الأنصار، إن كان محمد قد قُتِل، فإن الله لا يموت، قاتلوا على دينكم، فإن الله مظفركم وناصركم" (السيرة الحلبية ٢ / ٢٢)، "ومرَّ رجلٌ من المهاجرين برجلٍ من الأنصار -وهو يتشطح في دمه- فقال: يا فلان: أشعرت أن محمدًا قُتِل؟ فقال الأنصاري: إن كان قد قتل فقد بَلَغ، فقاتلوا عن دينكم" (زاد المعاد ٢ / ٩٦).

- لا تقل ذهب الرموز وهم أفضل منا، وليس في الإمكان أحسن مما كان! لا، بل قد يجعل الله البركة فيمن خلفهم، فيحققون ما لم يحققه السابقون: خالد بن الوليد يوم مؤتة يخلف القادة الثلاثة، ويأتي بأفضل من عملهم حتى قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) (رواه البخاري).

- أثر نزول الآية بعد ذلك على الأتباع الشاكرين الثابتين: روى البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَتَنِيمَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ مُسَجَّى بِبُرْدِ حَبْرَةَ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: "بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا".

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

تمهيد:

- التنبيه على تسلسل موضوع وقفات مع آيات: حيث إن ذلك فيه نوع من تدبر آيات الكتاب العزيز، والانتفاع بما جاء فيها، قال الله -تعالى-: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص: ٢٩).

- آية اليوم: قوله -تعالى-: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (آل عمران: ١٤٤).

المعنى الإجمالي للآية:

- وما محمد إلا رسول من جنس الرسل الذين من قبله، يبلغ رسالات ربه؛ أفان مات بانقضاء أجله، أو قُتِل كما أشاعه الأعداء يوم أحد، رجعت عن دينكم، وتركت ما جاء به نبيكم، ومن يرجع منكم عن دينه فلن يضر الله شيئًا، إنما يضر نفسه ضررًا عظيمًا، أما من يثبت على الإيمان وشكر ربه على نعمة الإسلام، فإن الله يجزيه حسن الجزاء.

سبب نزول الآية:

- قال ابن كثير -رحمه الله- في التفسير: "لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد، وقُتِل من قتل منهم، نادى الشيطان: ألا إن محمدًا قد قُتِل. ورجع ابن قمينة إلى المشركين فقال لهم: قتلتم محمدًا، وإنما كان قد ضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فشجه في رأسه، فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس، واعتقدوا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد قُتِل، وجوزوا عليه ذلك، كما قد قصَّ الله عن كثير من الأنبياء -عليهم السلام-، فحصل وهن وضعف وتأخر عن القتال، ففي ذلك أنزل الله على

الوقفه الثالثة: حكمة الابتلاء للمؤمنين:

تنبيه مهم: أهمية التنبيه على أن الآيات المستعملة في الاستدلال في الوقفات كلها مما أنزل قبل أو بعد الآية وتعلق بها، لما له من الأثر الإيماني على القلوب، ويزيد من التدبر لعلاقة الآيات ببعضها.

- الابتلاء سنة الله في أوليائه حيث إعدادهم لتحمل الصعاب: قال الله -تعالى-: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران: ١٤٢).

- فيدالون مرة، ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة: قال الله -تعالى-: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (آل عمران: ١٣٩-١٤٠).

وفي حديث أبي سفيان مع هرقل قال له هرقل: "وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ"، قال: "وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ" (متفق عليه).

- لو نصرهم الله دائماً؛ لدخل فيهم من ليس منهم، ولم يتميز الصادق من غيره: قال الله -تعالى-: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (آل عمران: ١٧٩).

- لو نصرهم الله دائماً؛ لطغت نفوسهم، وشمخت وارتفعت، فلو بسط لهم النصر لكانوا في الحال التي يكونون فيها لو بسط لهم الرزق، فلا يصلحهم إلا السراء والضراء: قال الله -تعالى-: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) (الشورى: ٢٧)، وقال: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (آل عمران: ١٤٠).

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حَرَجَ، وَعُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: "اجْلِسْ"، فَأَبَى، فَقَالَ: "اجْلِسْ"، فَأَبَى، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَتَرَكَوا عُمَرَ، فَقَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَإِنْ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ) (آل عمران: ١٤٤)، إِلَى (الشَّاكِرِينَ) (آل عمران: ١٤٤)، وَاللَّهُ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يَسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا".

الوقفه الثانية: خطورة التعلق بالدنيا:

- الهزيمة عاقبة انشغال بعض الرماة بأمر من الدنيا (الغنائم): قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "لما هزم الله المشركين في أحد، قال الرماة: أدركوا الناس ونبى الله، لا يسبقوكم إلى الغنائم، فتكون لهم دونكم، وقال بعضهم: لا نريم موضعنا حتى يأذن لنا النبي -صلى الله عليه وسلم-، فنزلت: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) (آل عمران: ١٥٢) (تفسير الطبري).

- كثرة التحذير من فتنة الدنيا في الكتاب والسنة: قال -تعالى-: (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَايِ) (آل عمران: ١٤)، قال -صلى الله عليه وسلم-: (مَا الْفَقْرُ أَحْسَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَحْسَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ) (متفق عليه)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ) (رواه البخاري).

- حَمَلَةُ الدِّينِ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّفْتِيشِ الدَّائِمِ فِي خُبَايَا نَفُوسِهِمْ، وَاقْتِلَاعِ حُبِّ الدُّنْيَا مِنْهَا: قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: "مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى نَزَلَ فِيْنَا يَوْمَ أُحُدٍ: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)". (يحسن بالخطيب أن يقف مع قوله -تعالى- للصحابة -رضي الله عنهم-: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) من باب: فماذا يُقال لنا؟!).

- يمتحن الله أوليائه بالكسرة والهزيمة، ليدلوا وينكسروا ويخضعوا؛ ليطلبوا منه العز والنصر، فإن خلعة النصر إنما تكون مع ولاية الذل والانكسار: قال -تعالى-: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ) (آل عمران: ١٢٣)، وقال: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (التوبة: ٢٥).

- إذا أراد الله إهلاك أعدائه ومحقهم، قيض لهم من الأسباب التي يستوجبون بها الهلاك والمحق، والتي من أعظمها بعد كفرهم، تسلطهم على أوليائه وإيدانهم، فيتمحص بذلك أولياؤه من ذنوبهم، ويزداد بذلك أعداؤه من أسباب محقهم وهلاكهم: قال -تعالى-: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) (آل عمران: ١٣٩-١٤١).

- وآخر ذلك أنه هياً -سبحانه- لأوليائه دار كرامته التي لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغوها إلا بالبلاء والمحن: قال -تعالى-: (وَلَيَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة: ١٥٥-١٥٧)، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ) (رواه أبو داوود، وصححه الألباني).

خاتمة:

- الإشارة إلى أن الفوائد أكثر من ذلك، ولكن قد وقفنا على أشهرها وأكثرها ارتباطاً بالآية.

- الدعوة إلى الرجوع إلى كتب التفسير والسيرة التي تتحدث عن هذه الآيات لتحصيل الفوائد الأكثر، ومن هذه الكتب: (تفسير ابن كثير - زاد المعاد - أسباب النزول للسيوطي).

فاللهم يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، واجعلنا من الثابتين الشاكرين.

سورة الإخلاص (٢)

كتبه/ رضا الخطيب

فهل يجزئ ذلك عن إعتاق أربع رقاب ممن وجب عليه ذلك،
وقال هذا الذكر عشر مرات؟

فنقول: لا يجزئ؛ أما في الجزاء فتعدل هذا كما قال النبي -صلى
الله عليه وسلم-، فلا يلزم من المعادلة في الجزاء المعادلة في
الإجزاء؛ ولهذا لو قرأ سورة الإخلاص في الصلاة ثلاث مرات،
لم تجزئه عن قراءة الفاتحة.

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عَلَى أَقْوَالٍ، أَقْرَبُهَا أَنَّ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ اشْتَمَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَقَاصِدَ أَسَاسِيَّةٍ:

أُولَاهَا: الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي الْمَتَضَمِّنَةُ لِلْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ الْعَمَلِيَّةِ
الَّتِي هِيَ مَوْضُوعُ عِلْمِ الْفَقْهِ وَالْأَخْلَاقِ.

ثَانِيهَا: الْقِصَصُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتَضَمِّنَةُ لِأَحْوَالِ الرُّسُلِ -عَلَيْهِمْ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- مَعَ أُمَّمِهِمْ، وَأَنْوَاعِ الْهَلَاكِ الَّتِي حَاقَتْ بِالْمُكذِّبِينَ
لَهُمْ، وَأَحْوَالِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ، وَتَفَاصِيلِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

ثَالِثُهَا: عِلْمُ التَّوْحِيدِ، وَمَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ
وَصِفَاتِهِ، وَهَذَا هُوَ أَشْرَفُ الثَّلَاثَةِ.

وَلَمَّا كَانَتْ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ قَدْ تَضَمَّنَتْ أُصُولَ هَذَا الْعِلْمِ،
وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ إِجْمَالًا؛ صَحَّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ.

وهذا أحسن ما قيل في كونها تعدل ثلث القرآن.

وللحديث بقية -بقية إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

نستكمل كلامنا على سورة "الإخلاص".

فمن فضائل سورة الإخلاص:

"إنها تعدل ثلث القرآن": فعن أبي سعيد -رضي الله عنه أن
رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الإخلاص: ١)، يُرَدِّدُهَا،
فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَذَكَرَ ذَلِكَ
لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ) (رواه البخاري).

وعنه أيضًا -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه
وسلم- قال: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟) فَشَقَّ
ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (اللَّهُ
الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ) (متفق عليه). يعني: سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه
وسلم- قال: (أَحْسُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)، فَحَشَدَ مَنْ
حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ)، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبْرًا جَاءَهُ مِنْ
السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي أَنْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: (إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا
تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ) (رواه مسلم). (أَحْسُدُوا): يعني اجتمعوا
وأحضروا الناس. "إِنِّي أَرَى هَذَا خَبْرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ": يعني
جاءه خبر من السماء يأمره بأن ينصرف، ولم يشرع في قراءة
ثلث القرآن.

فهذه السورة تعدل ثلث القرآن في الجزاء لا في الإجزاء، وذلك
كما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَدِّ
إِسْمَاعِيلَ) (رواه مسلم).

تعبنا! ...

الناس، فالمحارب الحق من يفوز في المعركة، لكنه لا يحتفل بالنصر؛ لأن راحته ليست هنا، وإنما هناك كما قال الأول حين سئل: "متى الراحة؟! فقال: عند أول قدم في الجنة!".

كتبه/ حسني المصري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛
فكثير منا ينظر إلى حاله وقد بقي على الطريق الذي بدأه، سنوات طويلة ينتظر ثمرة ما يتطلع إليها، ويمني نفسه بها؛ فلا يجد من ذلك شيئاً، بل لا تكاد تمضي أزمة إلا وتتبعها محنة، ولا يندمل جرح إلا وتتلوّه جراح!

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

هنا قد تأتيه لحظة ضعف تعتري كل إنسان، فيقول في نفسه: لقد تعبت كثيراً ومتى نرتاح؟!!

فأقول لك أخي -وأقول لنفسي-: من قال إن طريقنا هذا مريح، أو أنه يصل بنا إلى الراحة التي ننشدها في هذه الحياة.

إن طريق الحق واضح، ومن سلكه عليه أن يتحمل تبعاته، إنه طريق صعب وشاق، لكن عزاءك وعزائي أنك على نفس الطريق الذي سلكه من قبلك: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخاتمهم محمد -صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء وسلم تسليماً كثيراً-.

إنه الطريق الذي مضى فيه قبلك الصحابة والعلماء والصالحون والمصلحين من عباد الله.

فهل وجدوا الراحة في طريقهم؟!!

لم يجدها، وعلّموا أنها ليست هنا وإنما عليهم أن يبقوا ويستمروا على طريقهم مهما واجهوا من الصعاب، يكفيهم شرفاً أن سبقهم عليه من اصطفاهم الله من خلقه، وهذه أعظم مواساة لمن يبحث عن الراحة في طريق الحق ولا يجدها، بل الراحة كل الراحة أن تتعب في الحق ولأجله.

إنه كفاح مستمر، ونضال لا ينتهي من أجل الحق، وإعلاء رايته ورفع لوائه، وسيادة العدل ونشره بين الناس.

والذين يسلكون هذا الطريق يعلمون ذلك، ولا ينتظرون في هذه الدنيا جزاءً على جهودهم، ولا يرجون حمداً ولا شكراً من

البطاقات

تربية الأبناء

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

« **عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا**
وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا
وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ »

صححه الألباني



anasalafy
anasalafy1
anasalafy channel

www.ansalafy.com

فتاویٰ د / یاسر برہامی

ما يلزم من استبدال ذهبًا بذهب ودفع فرق

السعر؟

السؤال:

١- ما حكم من اشترى ذهبًا بذهب، ودفع الفرق أو دفع الثمن بعد حين في اليوم التالي فقط، وهو يجهل حرمة ذلك، فماذا يفعل الآن وقد مرَّ على ذلك ٥ أشهر، ثم علم الآن أن هذا حرام؟

٢- ما حكم الشخص الذي إذا ذهبت تقترض منه مبلغًا من المال يقول لك: سأشترى أنا ذهبًا بقدر المبلغ الذي تريده، وأعطيك جرامات من الذهب ثم ترده لي جرامات كما أخذته جرامات، فما حكم ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فلا بد من ردِّ هذا البيع الربوي؛ لحديث أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: أتی رسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِتَمْرٍ، فَقَالَ: **(مَا هَذَا التَّمْرُ مِنْ تَمْرِنَا؟)**، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَعْنَا تَمْرَنَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(هَذَا الرَّبَا، فَرُدُّوهُ ثُمَّ بَاعُوا تَمْرَنَا وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هَذَا)** (رواه مسلم)، فأمر -عليه الصلاة والسلام- برد هذا البيع.

٢- يجوز ذلك؛ لأنه أقرضك ذهبًا، وترده ذهبًا.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حكم التصدق بميراث المدمن ومن ينفق المال

في المحرمات وعدم تمكينه منه

السؤال:

١- أم أخذ منها ابنها العاق مبلغ ٨٥ ألف جنيه، ولديها أبناء غيره تريد أن تعطيهم المال في حياتها وتقسمه بينهم، ولا تترك لهذا العاق الذي ينفق المال في الحرام شيئًا، فما حكم ذلك وهي غرضها العدل بين أبنائها لا أكثر؟

٢- هذا الابن يشرب المخدرات، وهو عند موت أمه سيرث منها أموالًا، وعلمنا أنه لا يجوز منع أحد من ميراثه، لكن لو سلمنا له الميراث فسيفقه في المخدرات، فماذا يفعل إخوته معه: هل يعطونه ماله ولا يكون عليهم ذنب في هذه الحالة أم يتصدقون بهذا المال حتى لو غضب عليهم أو حاول إيذائهم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فتعطي أولادها مثل ما أخذ الولد العاق، وما زاد تجعله في أيديهم؛ لكي لا يتمكن من أخذه، ولكنه ميراث "طالما بقي العاق على ملة الإسلام"، وإذا بقي يشرب المخدرات، وينفق المال في الحرام يُحجر عليه، ولا يُعطى مال الميراث الذي يملكه حتى يتوب، ويظل المال محبوسًا ككلٍ محجورٍ عليه، ولا يُتصدق به.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

إذا تم شراء طعام الكفارة بأقل من مبلغ الكفارة
فكيف يتصرف في المال الزائد؟

السؤال:

إذا أخذت مبلغ ١٥٠ جنيهاً لإخراج كفارة يمين على أساس
إخراج ١٤ كيلو أرز لعشرة مساكين ثم اشتريت الأرز بسعر أقل،
فماذا أفعل في بقية المال؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيجوز لك أن تتصدق بالزيادة أو تزيد للأسر من الطعام.

موقع أنا السلفي

www.ansalafy.com

حكم الإلحاح في الدعاء على أمر دنيوي بعد

صلاة الاستخارة

السؤال:

أنا طالب جامعي، وفي كليتي أقسام، وفي قسمي ٣ تشعبات أخرى لهم علاقة بالهندسة، والتشعب الأخير يكون في الفرقة أو السنة الثالثة، وللالتحاق بشعبة منهم شروط، ومنها الدرجات العالية في الفرقتين أو السننتين الأولى والثانية، وأنا والله مظلوم في الدرجات، فقلت سأقدم لما أحبه من هذه الأقسام، وصليت استخارة -بفضل الله-، ثم قدمت الأوراق وامتحن امتحان قدرات قبل دخول القسم ومنتظر النتيجة، وكنت أدعو الله في كل وقتي كي أدخل هذا القسم، وكنت أتحرى أوقات الإجابة -أكثرها إن لم يكن كلها-، وأدعو في كل الأوقات، وكنت مطمئن جدًا إلى أنني متيقن أنني سأدخل القسم، ثم ظهرت النتيجة وللأسف لم أجد اسمي في كشف المقبولين بالقسم، وضاع هدفي المتمثل في دخول ذلك القسم، فالشيطان يأتيني من مدخل أنني دعوت الله كثيرًا ولم يستجب لي، مع أنني قد استخرت من قبل أن أقدم الأوراق أصلًا، وأنا منذ ما لم أر اسمي بالمقبولين في القسم وعندي ضيق في صدري كبير، وأفكر كثيرًا تفكيرًا خاطئًا، وأيضًا أعلم أن الله سيعوضني، ولكن الضيق الذي في صدري أقوى حيث دعوت الله كثيرًا جدًا ولم يستجب لي، فبم تنصحنني؟! وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فأنت لم تحسن الاستخارة، فأنت تقول فيها: "فإنك تعلم ولا أعلم"؛ فلماذا كنت ملحًا على أمر لا تدري: أهو خير لك أم لا؟!!

والذي ينبغي في الأمور الدنيوية؛ حسن التفويض، وعدم الاختيار الملح بهذه الطريقة، ولو دعوت الله بالخير حيث كان بصدق؛ لرضيت بما قسم الله لك، ولاتسع صدرك، وزال ضيقك.

ثم من الذي أخبرك أن الله لم يستجب لك دعواتك؟!!

أما علمت قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا) (رواه أحمد، وصححه الألباني)؟! فقد أجيبت دعوتك؛ إما بصرف السوء عنك، وإما بادخارها ليوم القيامة.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

حكم سرد الصيام مع الإفطار يوم عيد الفطر والأضحى وأيام التشريق

السؤال:

هل يجوز المواظبة على الصيام بصورة مستمرة في كل أيام السنة إذا كان الإنسان يفطر في يوم عيد الفطر، وكذا يفطر في أيام عيد الأضحى والتشريق أم في ذلك شيء؟ وهل هذا من الوصال الوارد عن النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الوصال في الصيام، وقال: **(مَنْ صَامَ الْأَبَدَ فَلَا صَامَ، وَلَا أَفْطَرَ)** (رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وصححه الألباني)، أي صيام السنة كلها، والصحيح أنه لا يشرع صيام السنة كلها ولو أفطر أيام الأعياد: "عيد الفطر، وعيد الأضحى، وثلاثة أيام التشريق"، بل لا بد أن يفطر أكثر من ذلك، وأفضل شيء أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ، صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا)** (متفق عليه).

وأما الوصال في الصيام فهو أن يصوم يومين متتابعين من غير أن يطعم شيئاً لا في الإفطار ولا في السحور.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حكم خلف الوعد بالبيع إذا ترتب عليه ضرر بالمشتري

السؤال:

اتفقت مع أحدهم على شراء شقة تمليك، فأراد البائع عربوناً كما يسمّى ربط كلام، ودفع المشتري مبلغاً من المال كعربون، وبعد الاتفاق بيومين وقبل ميعاد الشراء بيوم رجع المالك في البيع بحجج واهية، والله أعلم بما في نيته، وقد حاولنا معه لعل يريد زيادة؛ فتعلل بأشياء، والمشتري كان له ميراث في شقة أخرى تصرف فيه حتى يسدد للبائع، فهل له أن يعزّم البائع على ما أصابه من ضررٍ أو خسارة من ترك نصيبه في الشقة لأخته نظير جزءٍ من المال؛ لأنه تضرر من ذلك، وإن أخذوا مبلغاً منه بالفعل؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيجوز لمن أخلف الوعد أن يُلزم بتحمل التضرر الناشئ عن خُلْف الوعد أو فسخ العقد.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حول قول موسى -عليه السلام- لفرعون: (وَإِنِّي

لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا)

السؤال:

قرأت فتوى عن بعض المشايخ أنه يجيز عمليات تغيير الجنس، أي تحويل الأنثى لذكر والعكس، فما حكم ذلك في الشرع الشريف؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يجوز هذا؛ إلا لخنثى ظهر حقيقة نوعه فيعالج ليعاد إلى نوعه الحقيقي، أما أن يغير نوعه الحقيقي إلى الآخر، فحرام بالإجماع؛ لأنه تغيير لخلق الله، وتشبهه من الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل، وقد ورد اللعن على ذلك، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ" (رواه البخاري).

والفتاوى الباطلة لا يحل لأحد العمل بها، ولا ترويجها.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

السؤال:

البعض يستدل على مواجهة الحكام وفضح جرائمهم والصدام معهم، بقول موسى -عليه السلام- لفرعون: (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) (الإسراء: ١٠٢) -أي هالكًا، مصروفًا عن الخير-، وهذا في مقام الرد علينا لما قلنا له: حتى فرعون أمر الله موسى وهارون -عليهما السلام- أن يقولوا له قولًا لينا، فرد علينا بتلك الآية بثبور فرعون: (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا). فما حكم الاستدلال بالآية الكريمة على ما ذهب إليه؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهل قاتل موسى -عليه السلام- فرعون مع الضعف والعجز أم قال لقومه: (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (الأعراف: ١٢٨)؟!

وأما قول الحق وبيان أن الكافر المكذب بآيات الله مصيره إلى الهلاك والعذاب؛ فهذا واجب لا شك فيه، والآية من أولها تدل عليه، قال: (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ)، وإظهار الحق لا ينافي الأسلوب اللين؛ فليس معنى لين الكلام أن تقول للكافر: "أنت مؤمن، وفي الجنة!"، كما يفعله البعض باسم المصلحة أو باسم السياسة، أو لاعتقاده مساواة الأديان! وهذا كفر.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

عقيدة

٠٢٩- تابع المرتبة الثالثة وهي مرتبة المشيئة (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي
٠٣٠- المرتبة الرابعة وهي مرتبة خلق الله للأعمال وتكوينه وإيجاده لها (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي

٠٠٥- القضاء والقدر (شرح السنة للمزني). الشيخ/ سعيد محمود

٠٤٤- باب بيان وجوب الإيمان وفرضه (كتاب الإيمان- الإبانة الكبرى). الشيخ/ عصام حسنين
٠٤٥- تابع باب بيان وجوب الإيمان وفرضه (كتاب الإيمان- الإبانة الكبرى). الشيخ/ عصام حسنين

القرآن الكريم وعلومه

٠٠١- الآيات (١-٧) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة سبأ). د/ ياسر برهامي
٠٠٢- الآيات (١-٤) من تفسير الطبري (تفسير سورة سبأ). د/ ياسر برهامي
٠٠٣- الآيات (٥-٨) من تفسير الطبري (تفسير سورة سبأ). د/ ياسر برهامي

٠٧٥- تابع الآيات (٧٠-٧٢) من تفسير الطبري (تفسير سورة الأحزاب). د/ ياسر برهامي
٠٧٦- الآيات (٧٢-٧٣) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأحزاب). د/ ياسر برهامي

٠٥٨- الآيات (١٦٥-١٦٨) (سورة آل عمران- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف
٠٥٩- الآيات (١٦٩-١٧١) (سورة آل عمران- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف
٠٦٠- الآيات (١٧٢-١٧٥) (سورة آل عمران- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

حديث

١٤٩- باب الشؤم في الفرس (الأدب المفرد). د/ ياسر برهامي
٠٣٥- باب صلاة العيدين (كتاب الصلاة- عون المعبود). الشيخ/ محمود عبد الحميد
٠٤٢- كتاب الرؤيا (مختصر صحيح مسلم). الشيخ/ سعيد محمود

فقه وأصوله

٠٠١- باب الزكاة الشرعية (فقه السنة). د/ ياسر برهامي
٠٠٢- ما يكره فيها (الزكاة الشرعية- فقه السنة). د/ ياسر برهامي

تزكية وتربية ورقائق

١١٠- تابع كل من أثر الدنيا من أهل العلم واستحبها فلا بد أن يقول على الله غير الحق (كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

٠٠٦- باب التقوى (منجد الخطيب). الشيخ/ محمد سرحان

سيرة وتراجم

٠٤٣- نهاية فتح مكة (روضة الأنوار). الشيخ/ إيهاب الشريف

فكر ومنهج

٠٣٦- فصل في إبطال دعوى الرافضى أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين (مختصر منهاج السنة

النبوية). د/ ياسر برهامي

شرح مختصر لقضية فقه الجهاد في سبيل الله. د/ أحمد حمدي

الواقع المعاصر

نشرة الأخبار- السبت ٢٩-٢-١٤٣٩هـ - ١٨-١١-٢٠١٧م

نشرة الأخبار- الإثنين ١-٣-١٤٣٩هـ - ٢٠-١١-٢٠١٧م

نشرة الأخبار- الثلاثاء ٢-٣-١٤٣٩هـ - ٢١-١١-٢٠١٧م

نشرة الأخبار- الأربعاء ٣-٣-١٤٣٩هـ - ٢٢-١١-٢٠١٧م

نشرة الأخبار- الخميس ٤-٣-١٤٣٩هـ - ٢٣-١١-٢٠١٧م

نشرة الأخبار- الجمعة ٢٨-٢-١٤٣٩هـ - ١٧-١١-٢٠١٧م